

مختصر ابن كثير

24 - أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها .

25 - إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم .

26 - ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل ا سنطيعكم في بعض الأمر و ا يعلم إسرارهم .

27 - فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأديبارهم .

28 - ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط ا وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم .

يقول تعالى أمرا بتدبير القرآن وتفهمه وناهيا عن الإعراض عنه فقال : { أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها } أي بل على قلوب أقفالها فهي مطبقة لا يخلص إليها شيء من معانيه ثم قال تعالى : { إن الذين ارتدوا على أديبارهم } أي فارقوا الإيمان ورجعوا إلى الكفر { من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم } أي زين لهم ذلك وحسنه { وأملى لهم { أي أغرهم وخدعهم } ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل ا سنطيعكم في بعض الأمر { أي مألوهم وناصرهم على الباطل وهذا شأن المنافقين يظهرهم خلاف ما يبطنون ولهذا قال ا D : { و ا يعلم إسرارهم } أي ما يسرون وما يخفون ا مطلع عليه عالم به كقوله تبارك وتعالى : { و ا يكتب ما يبیتون } ثم قال تعالى : { فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأديبارهم } أي كيف حالهم إذا جاءتهم الملائكة لقبض أرواحهم وتعاصت الأرواح في أجسادهم واستخرجتها الملائكة بالعنف والفهر والضرب كما قال سبحانه وتعالى : { ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأديبارهم } الآية وقال تعالى : { ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم } أي بالضرب { أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على ا غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون } ولهذا قال ههنا : { ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط ا وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم }